

الدرس 74 / شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة / للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه. اللهم اغفر لنا ولشبيخنا وللحاضرين. اللهم علمنا ما ينفعنا وكان لما علمتنا وزدنا علما وعملنا يا قال ابو بكر رحمة الله باب ذكر الدليل على صحة ما تأولت سرقة يدعوا بها ان معناها قد دعا بها على ما حكى عن العرب انها تقول يفعل في موضع - 00:00:00

سعد حددنا موضوع حدثنا ابو طالب بن زيد بن اخزب الطائي قال حدثنا ابو عاصم عن ابى عن ابى الزبير عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله وسلم قال ان لكل نبى دعوة دعا بها واني اختبأت دعوتي شفاعة لامتى يوم القيمة. وقال زيد مرت دعوة يدعوا بها واني اختبأت - 00:00:20

شفاعة لامتى. حدثنا معاوية عن ابى صالح عن ابى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبى دعوة مستجابة فتعجل كل نبى دعوته واختبأت دعوتي شفاعة لامتى يوم القيمة فهى نائلة ان شاء الله من مات منكم لا يشرك بالله شيئا - 00:00:40

حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد يا ابن جعفر قال حدثنا شعبة محمد ابن زياد قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل - 00:01:00

نبي دعوة دعا بها في امته فتستجاب له. واني اريد ان شاء الله ان اسأل الله ان يجعل دعوتي شفاعة لامتى يوم القيمة. حدثنا محمد ابن اعلى الصناعي قال المعتاد عن ابىه عن انس ان النبي ان شاء الله صلى الله عليه وسلم قال كل نبى قد سأل سؤالا او قال لكل نبى دعوة قد دعا بها قوما فاستحبات دعوه - 00:01:10

شفاعة لامتى يوم القيمة. قال ابو بكر اريد بقوله قوله ان كانت حفظت هذه اللفظة اي على قومه او لقومه. حدثنا بهذا الحديث باسم معاذ العقدي قال حدثنا المعتمر قال سمعت ابى يحدث عن نفس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبى دعوة او قال سؤالا قد دعا بها فاستحبات دعوه - 00:01:30

شفاعة لامتى هذا له في الحديث بشر. وقال اسحاق كان نبى الله صلى الله عليه وسلم يقول كل نبى سأل سؤالا وكل نبى دعوه فاستحبات دعوه شفاعة لامتى يوم هكذا وجدته في كتابي ولكل نبى دعوة وال الصحيح ما قال الصناعي وبشر معاذ على معنى الشك في السؤال والدعوة ويشبه ان يكون هذا الشك من سليمان - 00:01:50

فانه كثير الشكوك في اخباره على اني قد اعلنت في بعض كتبى ان العرب قد تضع قد تضع الواو في موضع او كقوله تعالى فتننكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع. ولا شك ولا افتراض ان معناه او ثلاث او رباع. وفي خبر ابى بحر عن شعبة - 00:02:10 عن قتادة عن انس في الحديث الطويل الذي قد امليته في اخره ان لكل نبى دعوة دعا بها في امته. دلالة على صحة ما تأولت تأولت قوله وقد دعا بها قومه. وفي رواية صناعية انه اراد قد دعا بها في قومه وفيه ايضا بيان على صحة ما تأولت الفاظ من قال يدعوا بها اي ان معناها دعا بها - 00:02:30

حدثنا محمد بن علي السناني قال حدثنا خالد بن ابى حارث قال حدثنا شعبة محمد ابن زياد عن ابى هريرة رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل نبى دعوة دعا بها تستجاب - 00:02:50

وفي قومه واني اريد ان شاء الله ان اؤخر دعوتي شفاعة لامتى يوم القيمة. حدثنا ابو موسى محمد المثنى قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني ابى قتادة قال حدثنا انس بن مالك ان نبى الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل نبى دعوة دعا بها في امته واني

اختبات دعوتي شفاعة لامتي يوم - 00:03:00

القيامة قال ابو بكر هذه اللفظة دعا بها في امته كخبر ابي بحر عن شعبة حدثنا محمد يحيى قال تحدثنا عن جعفر بن عمر قال اخبرنا مصعب عن قتادة على نفس قال ان لكلنبي دعوة دعا بها فاستحبات دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة - 00:03:20
قال يريد النبي صلى الله عليه وسلم كذا قال لنا محمد ابن يحيى ان لكلنبي دعوة وهذا لا شك ولا انه من قبل النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر اني - 00:03:40

هو في الخبر ليس من كلامي ولا يجوز هذا الكلام ان يقوله غير النبي صلى الله عليه وسلم. وقد روى زكريا ابن ابي زاده عن عطية العوفي الذي سيفلي عن النبي صلى الله عليه - 00:03:50

وسلم قال اعطي كلنبي دعوة فتعجلها واني اخرت دعوتي للشفاعة لامتي يوم القيمة وان الرجل من امتي لا يشفع للفئام من الناس وان الرجل يشفع للعصبة والثلاثة والاثنين والواحد. حدثنا موسى قال حدثنا يزيد ابن هارون قال اخبرنا زكريا. رواه هشام الحساني عن حسن ابن عبد الله ان النبي - 00:04:00

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكلنبي دعوة دعا بها في امته واني استحبات دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة حدثنا ام اسماعيل المنصور السليمي. نعم. قال حدثنا عبد الاعلى عن هشام. قال ابو بكر انما قلت في هذا الخبر - 00:04:20

روى هشام عن الحسن ان بعض علمائنا كان ينكر ان يكون الحسن سمع من جابر. عندك السليم اولى السليم في نسخة السليم وهو تحريف السلم والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين. فماذا ذكر ابن خزيمة الادلة الدالة على ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:40

لم يشفعوا يوم القيمة وجماعة النبي صلى الله عليه وسلم محل اتفاق واجماع بين اهل السنة. فقد خصه الله عز وجل بالشفاءات. ذكرناها فيما مضى من هذا الكتاب فشفاعة خاصة لا يشاركه فيها غيره صلى الله عليه وسلم كشفاعته لابي طالب عمه - 00:05:10
وكشفاعته في فصل القضاء. وهذا ايضا من خصائصه وشفاعته لفتح ابواب الجنة. هذه ثلاث شفاءات خص الله بها نبيه صلى الله عليه وسلم. وسبب الشفاعة ان الله عز وجل جعل لكلنبي دعوة يدعوه بها. وكل - 00:05:32

الانبياء قد دعا. على قومه فنوح دعا قومه بالغرق. وغيره كذلك دعا. اما نبينا صلى الله عليه وسلم فاستحب دعوته شفاعة يوم القيمة فليس هناكنبي ارحم امته من محمد صلى الله عليه وسلم. فاذا جاء في الصحيح ان ملك الجبال عاض لرسوله - 00:05:52
الله صلى الله عليه وسلم وهو في مقام قد اذاه فيه قومه وقرىش قد اخرجته وطردته من بين اظهرها فانطلق الى الطائف فاذوه رجموه صلى الله عليه وسلم وخرج هائما على وجهه لا يدرى اين يذهب - 00:06:18

ولك ان تستشعر مثل هذا المقام وعدوك امامك وراءك وهناك من سينتصر لك. ويقول ان شئت اطبقت عليهم الاختيبين لا شك ان من طبيعة البشر انه يعجل بالانتقام من اذاه وانه يتمنى ان يهلكهم جميعا - 00:06:38

انتقاما لنفسه ما اصابه منهم. اما نبينا صلى الله عليه وسلم فلما نزل جبريل يواسيه وقال هذا ملك الجبال اسلم عليك يا رسول الله وان الله امره ان تأمر بما شئت. فقال له ملك الجبال السلام عليك يا رسول الله. ان شئت ان اطبق عليهم الاختيبين - 00:07:01
العظيمين قال لا ولكن ارجو ان يخرج الله من اصحابهم من يوحد الله. ولا شك ان هذا من عظيم رحمتي وشفقتي صلى الله عليه وسلم وفي هذا المقام ايضا ان النبي له دعوة قد جعلها الله له ان شاء ان يهلك قومه وان شاء - 00:07:21

يغلقهم ان شاء يصب عليهم العذاب صبا و مع ذلك اخر دعوته وجعلها لمنفعة امته ومخيب يدعو عليهم بالهلاك الا انه استحب ذلك واعتراض بالدعوة ان يجعلها شفاعة لهم وهذا من كمال رحمته صلى الله عليه وسلم. قال حدثنا ابو طالب زيد ابن اخزن. قال ابن خزيمة هنا باب - 00:07:41

ما اولت قوله يدعو بها ان معناها قد دعا بها على ما حكى عن العرب انها تقول يفعل في موضع فعل. معنى انه استحب دعوته اي استحب اجابة دعوته - 00:08:10
فالنبي عندما خير سأله رباه ان يجعلها شفاعة يوم القيمة وليس المعنى انه يدعو يوم القيمة ان يجعل الله له الشفاعة فقد جعلها الله

لها فقد جعلها الله له في الدنيا - 00:08:24

فاستقضى دعوته حتى تكون شفاعة لقومه لقومه يوم القيمة صلى الله عليه وسلم ولذا عندما يأتي الخلائق الى الانبياء والرسل فكلهم يقول اللهم سلم يسلنك ويقول نفسي نفسي لا اسأل غيري حتى يأتون محمد صلى الله عليه وسلم يقول انا -

00:08:39

لها انا لها قد دعا ربه قبل ذلك ان يجعل له الشفاعة في قومه فإذا ربه فيستأذن فيسجد بين يديه عز وجل يسجد لله عز وجل قدر جمعة اي قدر سبعة ايام - 00:08:55

فيفتح الله ما لا يحسن له الان ثم يقال له ارفع رأسك وسل تعطى واشفع تشفع فيقول يا رب امتي امتي فيقول الله له لن نخزيك في امتك فإذا ربينا لفصل القضاء ثم يشفع مرة اخرى ومرة اخرى صلى الله عليه وسلم حتى لا يبقى في النار الا من حبسه القرآن -

00:09:11

النبي ليست شريعة واحدة في اخراج اهل النار. هي شفاعات متتابعة. شفاعة في فصل القضاء الشفاعة بفتح ابواب الجنة شفاعة تتكرر وتتردد به صلى الله عليه وسلم في اهل النار. ان يخرج من مثقال ذرة وان يخرج من قلبه مثقال حبة شعير - 00:09:31 وهكذا الى ان يأتي ويقول لم يبقى في القرآن لم يبقى في النار الا من حبس القرآن وهو الكافر. وهذا من عظيم رحمته في امته صلى الله عليه وسلم. قال حدثنا ابو طالب حدثنا ابو عاصم والضحاك عن ابن جريج عن ابن الزبير عن جابر - 00:09:48

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لكل نبي دعوة دعا بها واني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة. قال اسناد صحيح وهو في مسلم. بهذا الاسناد عن ابن جريج عن ابن الزبير عن جابر. والاصل في رواة ابي الزويد عن جابر - 00:10:05

الاصل فيها السمع والراسب عن ابي الزبير الاصل فيه ايضا السماء حتى يثبت خلاف ذلك فالحديث صحيح اخرجه مسلم في الصحيح وهو بالصححين من حديث رضي الله تعالى عنه كبس يأتي قال بعد ذلك وحدثنا سلم بن جنادة قال حدثنا معاوية عن الاعمش عن ابي صالح ابي هريرة قال وسلم لكل نبي دعوة - 00:10:20

لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته واختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة فهي نائلة ان شاء الله مات منكم لا يشرك بالله شيئا. بمعنى من مات ومسلم من مات وعلى دائرة الاسلام فان شفاعة تناهه ومن مات كافرا - 00:10:41

مسركا فان الشفاعة لا تناهه. كما قال تعالى لا تنفعهم شفاعة الشافعيين فالكافار والمرشكون لا تنفعهم شفاعة الشافعيين يوم القيمة قال بعد ذلك حدثنا محمد البشار قال محمد بن جعفر حدث شعبة عن محمد بن زياد قال سمعت ابا هريرة رضي - 00:11:01 يقول ان لكل نبي دعوة ان لكل نبي دعوة مستجابة دعا بها في امتي فتستجاب له. واني اريد ان شاء الله ان اسأل الله ان يجعل دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة - 00:11:25

يجعل الله له ذلك. ايضا في الصحيحين. قال الصناعي حدث المعتمر بن سليمان عن ابيه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل نبي قد سألا او قال لكل نبي دعوة قد دعا بها قومه فاستحبات دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة - 00:11:38 قال ابو بكر في قول قومه ان كانت قدرة الظاهر على قومه او لقومه يقول دعا لكل ذي دعوة قد دعا بها قومه. اي على قومه او لقومه دعا لقومه او دعا عليهم - 00:12:02

فالصالح دعا على قومه فهلكوا وهذا ظد دعا على قومه فهلكوا بالريح ولوط اهلك بالعذاب. وموسى اهلك الله فرعون. وقومه بالغرق. ونوح اهلك الله قومه وكذلك غيرهم من الانبياء كل ادعى فاستجاب الله دعوته الا محمد صلى الله عليه وسلم فانه لم يدعوا على امة لم يدعوا على قومه - 00:12:18

وانما استخباً دعوته شفاعة لهم يوم القيمة ومراده ان كانت حفظت بمعنى قوله لكتاب الداء قد دعا بها قومه. هذه اللفظة خطأ. والمحفوظ دعا بها على قومه او دعا بها لقومه. لأن قول - 00:12:45 دعا قد دعا بها قومه الانبياء كلهم قد دعوا اقوامهم الى توحيد الله عز وجل وان المراد لكل نبي دعوة يدعوا بها على قومه او لقومه قال حدثنا بهذا يقول حدثنا بهذا الحديث - 00:13:04

بشر المعاذ العقدي واسحاق ابراهيم بن حفيظ قال احد المعتمر قال سمعت ابي يتحدث عن انس قالت لكل نبي دعوة او قال سؤالا قد دعا به فاستحبات دعوتي كفاعة الامة يوم القيمة. وقال استحساق ان ابراهيم بن حبيب - [00:13:19](#)

وكل نبي سأل سؤالا ولكل نبي دعوة جعلها سؤال ودعوة هذا ليس ب صحيح انما هي انما هي دعوة واحدة فمن قال انها دعاء نبيا سأل كل كل نبي سأل سؤاله لكل نبي دعوة هذا خطأ والمحفوظ انه قال لكل نبي دعوة او سؤالا يكون بمعنى التأخير ان شاء - [00:13:34](#)

قال دعوة الان شاء قال سؤالا يقول ابن خزيمة وال الصحيح ما قاله الصبعان بشر معاذ العقدي على معنى الشك اي هل قال سؤالا او دعوة وقال الدعوة يشبه ان يكون هذا الشك من سليمان التيمي. اي سبب سليمان بن بلال التيمي - [00:13:54](#) اه كان كثير الشك رحمه الله تعالى على اني قد اعلنت في بعض كتبني ان العرب قد تضع الواو في موضع او يعني توجهها الى عدة توجيهات. التوجيه الاول ان قوله وسائل سؤالا بمعنى انها تعرف معنى او فيكون او هنا واو بمعنى او لا اشكال - [00:14:14](#) او يكون هذا وهم وخطأ من الراوي فبدأ يقول او قال و والتاج انها خطأ والمحفوظ ما في الصحيحين ان لكل نبي دعوة بها على قومه. لكل نبي لكل نبي دعوة - [00:14:35](#)

دعا بها في امته دعا بها في امته. وفي رواية ان يكون من دعوة دعا بها واني اختبات دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة قال هنا كقوله تعالى فانكحوا ما اعطاه النساء مثنى وثلاث ورباع. بمعنى مثنى او ثلاث او رباع - [00:14:52](#)

هذا مع العلم. الروافض عندما كان في من الجهة باللغة العربية ما فيه ظنوا انه يجوز للمسلم ان ينكح تسع مثنى وثلاث خمس ورباع تسع فجعله من باب العطف وال الصحيح ان من باب التخيير ان شئت نكحت اثنتين وان شئت نكحت ثلاثة وان - [00:15:14](#) جئت نكحت اربعنا ولا فوق الاربع اه جواز بل بالاجماع ان من نكح فوق الاربع انه واقع في امر محرم استحل ذلك كفر وقتل ردة. قال وفي خبر ابي بحر عن شعبة عن قتادة عن اسم فيه - [00:15:32](#)

قد امليت يقول في اخرينا لكل نبي دعوة دعا بها في امته دلالة عن صحة ما تأولت قوله قد دعا بها قومه. اي انها بداعها في امته اي دعا بها في قومه - [00:15:52](#)

وفي رواية الصناعي انه اراد قد دعا بها في اصح او على قومه وهذي محتمية وفيه ايضا بيان على صحة الفاضل قال يدعو بها اي ان معناها دعا بها كل هذه الالفاظ من باب يبين - [00:16:04](#)

معي الحديث رحمه الله تعالى قال حدثنا محمد ابن عبد الاعلى الصناعي قال عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة يدعو بها تستجاب في قومه واني اريد ان شاء الله ان اخر دعوتي واخر دعوتي شيء بمعنى - [00:16:17](#) اجابة دعوتي لانه دعا فيستجيب الله دعوتها في عرصات القيمة عندما يشفع في امته صلى الله عليه وسلم قال حدثنا موسى محمد المسمى العنزي انشاء معاذ بن هشام حدث عن ابي - [00:16:37](#)

عن قتادة قال حدثنا في ما كان لكل نبي دعوة دعا بها في امته واني اختبات دعوة شفاعته في يوم القيمة قال ابو بكر هذه اللفظة دعا بها كخبر ابي بكر - [00:16:51](#)

عن شعبان التي ذكرناه قبل قليل في امته. ثم قال حتى جاء ابن عون اخبر مصر ابن كيدام عن قتادة عن انس قال ان لكل نبي دعوة دعا بها فاستحبات دعوة شفاعة امتي يوم القيمة قوله يريد النبي صلى الله عليه وسلم كذا قال محمد ابن يحيى ان بكل نبي دعوة وهذا - [00:17:01](#)

لا شك ولا ابتلاء ان من قبل النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر اي استحبات وبالخبر ليس من كلامي ولا يجوز هذا الكلام ان يقوله غير النبي صلى الله عليه وسلم اي هذا الكلام قوله قال - [00:17:21](#)

دعوه دعا بها فاستحبات ودعوة شفاعة هل هو قول النبي صلى الله عليه وسلم في هذا اللفظ؟ وان كانه آبلسانه فانه لا يقول من قبل نفسه انما من قول النبي صلى الله عليه وسلم اي ان هذا الكلام كله هو قول النبي صلى الله عليه وسلم وليس جلس يقول استحبات دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة وانما هذا هو قول - [00:17:31](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم. وقد روى زكريا بن أبي زايد عن عطية العوفي عن أبي سعيد النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطي اعطي كلنبي دعوة فتعجلها. واني اخرت دعوة شفاعة لامتي يوم القيمة وان الرجل من امتى ليشفع - [00:17:52](#)

الناس وان الرجل يشفع العصبة والثلاثة لي هو الواحد الاستاذ ضعيف فيه عطية ابن سعيد العوفي وهو ضعيف الحديث روى شاب لحسان الحسن عن جابر عبد الله انه قال لكل دين دعوة دعا به في امتى واني في امتى يوم القيمة قال ابو بكر ثم قلت [00:18:06](#) هذا الخبر روى عندما قلت هذا الخبر روى هشام الحسن لأن بعض العلماء كان يمكن ان يكون الحسن سمع من جابر وهذا الصحيح آآ الصحيح ان الحسن لم يسم جاد بن عبدالله رضي الله تعالى عنه. فالحديث اسناد [00:18:24](#)

اصله صحيح ومتنه صحيح لكن هذا الاسناد فيه انقطاع بين الحسن وبين جابر بن عبدالله رضي الله تعالى عنه على كل حال آآ ابن خزيمة ساق هذا الحديث في كتابه - [00:18:42](#)

في كتاب التوحيد ليبين ان الشفاعة ثابتة للنبي صلى الله عليه وسلم. وان الله اكرمه بها في استجابة دعوته حيث استخرب دعوته التي جعلها الله له في الدنيا اخبارها له شفاعة يوم القيمة يشفع في جميع الامة. امة الدعوة وامة [00:18:52](#)

الاجابة امة الدعوة في فصل القضاء وامة الاجابة في دخول وفتح ابواب الجنة وفي اخراجهم ومنعهم من دخول النار والله اعلم - [00:19:11](#)